

## (البناء التنظيمي والتمكين السياسي للأحزاب)

## مستقبل وطن نموذجاً

الدكتور /هاني مُجَد إبراهيم عزب

مدرس علم الاجتماع بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

## ملخص البحث:

شهد العالم في السنوات الأخيرة كثيراً من التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية، وواكب ذلك ثورة طرأت على العالم في مجال الإتصالات والمعلومات، وكان من الضروري أن يؤدي ذلك إلى العديد من التغيرات في الأفكار والإتجاهات التي أثرت تأثيرات بالغة الأهمية على العمل السياسي والإجتماعي.

وتنشأ الأحزاب السياسية لتحقيق غايات وأهداف محددة، وفي سبيل ذلك يتعين أن يكون للحزب برامج محددة، وأن يتمتع بدرجة عالية من التنظيم.

هذا ويعتبر لكل من الأحزاب السياسية خصائصها التنظيمية التي تؤثر إلى حد كبير على نشاط الحزب السياسي ودوره ومكانته في الحياة السياسية.

وتعرف الأحزاب السياسية في معناها البسيط بأنها جماعات تتحقق لها درجة معينة من التنظيم والإستمرار وتهدف للوصول للحكم بالطرق القانونية والسياسية الشرعية، وهي بذلك تختلف عن التنظيمات السياسية المؤقتة التي تتكون لتحقيق هدف معين في فترة زمنية محددة، أو تلك التنظيمات السياسية التي لا تهدف للوصول للحكم ويكون لها أهداف مجتمعية أخرى.

وفي أعقاب ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م في مصر بزغ شمس حزب مستقبل وطن بقوه على المسرح السياسي المصري، حيث إستطاع تحقيق الأغلبية البرلمانية بغرفتيها - (النواب والشيوخ)- كما استطاع إستقطاب أعضاء لهم ثقلهم في الحياة السياسية المصريه، وأصبح له دور مجتمعي وسياسي في الشارع السياسي المصري يشهد له بالقوه والفاعليه.

ومن ثم أصبح من الجدير دراسة البناء التنظيمي لحزب مستقبل وطن المصري، لتمكين من معرفة كيف إستطاع هذا الحزب الوليد السيطرة على المسرح السياسي المصري وتحقيق الأغلبية

البرلمانية، حيث يستند البحث إلى مقولات النظرية الماركسية في نشأة الأحزاب وإرتباطها بالصراع والمصالح الطبقية، ومفادها أن الحزب السياسي ماهو إلا تعبير سياسي لطبقة ما. وقد استخدم البحث منهج تحليل المضمون البرامج من خلال تحليل سوسيولوجي لمدونة السلوك الحزبي بأمانة مركز أبوكبير لحزب مستقبل وطن بما تتضمن من عبارات. وقد إنتهى البحث إلى أن الإمكانيات المادية والبشرية التي توفرت للحزب منذ نشأته من خلال كبار رجال المال والسياسة أدت به لتكوين بناء تنظيمي قوى ساهم في فاعليته في المشهد السياسي المصري، وهو ما يوضح أهمية الإمكانيات المادية والبشرية للأحزاب السياسية في تكوين بناء تنظيمي قوى يمكنها من الفاعلية في المشهد السياسي.

In recent years, the world has witnessed many political, social and cultural changes, and this was accompanied by a revolution that occurred in the world in the field of communications and information, and it was necessary that this lead to many changes in ideas and trends that had very important effects on political and social work. Political parties are established to achieve specific goals and objectives, and for this, the party must have specific programs and enjoy a high degree of organization. Each of the political parties has its own organizational characteristics that greatly affect the activity of the political party and its role and position in political life. Political parties are defined in their simple meaning as groups that achieve a certain degree of organization and continuity and aim to reach rule by legal and legitimate political methods. It has other societal goals. In the aftermath of the June 30, 2013 revolution in Egypt, the Future of the Nation Party emerged with force on the

Egyptian political stage, where it was able to achieve a parliamentary majority in its two chambers - (MPs and Sheikhs) - and was able to attract members who have their weight in Egyptian political life, and it has a societal and political role in the political street. The Egyptian testifies to his strength and effectiveness. Hence, it became worth studying the organizational structure of the Egyptian Homeland Future Party, to be able to know how this fledgling party managed to control the Egyptian political scene and achieve the parliamentary majority. It is only a political expression for a class. The research used the content analysis method of programs through a sociological analysis of the partisan code of conduct in the secretariat of the Abu Kabir Center for the Future of the Nation Party, including its terms. It led him to form a strong organizational structure that contributed to its effectiveness in the Egyptian political scene, which shows the importance of the material and human capabilities of political parties in forming a strong organizational structure that enables them to be effective in the political scene.

#### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على الأسباب والمقومات التنظيمية التي أدت بحزب مستقبل وطن المصرى للفاعلية على المسرح السياسى المصرى وتحقيق الأغلبية البرلمانية بغرفتيه - (النواب والشيوخ)- بالرغم من حداثة تكوينه، بعد أن لاحظ الباحث إبان ثورة ٣٠ يونيو

٢٠١٣م ظهور حزب مستقبل وطن والذي إستطاع في وقت قصير إجتذاب كبار رجال المال والسياسة في مصر والوصول لقممة الفاعليه في المشهد السياسي المصرى وتحقيق الأغلبيه البرلمانيه بغرفتيه.

### مفاهيم البحث: -

#### أ: الحزب السياسى: -

يعرف الحزب السياسى بأنه "كل جماعه تؤلف طوعا من عدد من الأشخاص على أساس مبادئ وأهداف مشتركه، للمساهمه فى تنظيم مشاركة المواطنين فى الحياه السياسيه مثل خوض الإنتخابات العامه والوصول للسلطه، ويمارس الحزب نشاطه بوسائل ديمقراطيه وسلميه بهدف تداول السلطه والمشاركه فيها وفق تصور محدد لتحقيق المصلحه الوطنيه العليا" وأنه "كل تنظيم سياسى له مبادئ محدده، ويهدف للوصول للحكم عن طريق الوسائل السلميه مثل الإنتخابات لتطبيق تلك المبادئ التى يرى أنها تحقق الصالح العام للمجتمع" (هلال، على الدين ٢٠١٠م، ٣٥) (العزباوى، يسرى ٢٠١٢م، ٥٢) (حسن، مازن ٢٠١٣م، ٤٥).

ووفقا لهذا التعريف فقد تضمن مبادئ أساسيه لكي نستطيع أن نطلق على أى تجمع بشرى بأنه حزب سياسى هى (حسن، إيمان ٢٠٠٥، ٣٤) (القصبى، عبد الغفار ٢٠٠٧م، ٧٩) (هلال، على الدين ٢٠١٠م، ٢٤):

- هدف الوصول للسلطه.
- إنتهاج وسائل سلميه للوصول للسلطه.
- تنظيم التجمع البشرى وفق برنامج ومبادئ ورؤيه واضحه تنظم مشاركة الأعضاء وتوضح أفكار الحزب فى حاله الوصول للسلطه.
- ووفق هذا التعريف فقد حدد اربعة معايير أساسيه للحزب السياسى هى (خربوش، صفى الدين ٢٠٠٥، ٦٤-٦٦) (حسن، عمار ٢٠٠٧م، ١٠٥-١٠٨):
- إستمرار التنظيم.
- التواجد على المستوى الشعبى محليا وقوميا.
- هدف الوصول للسلطه.
- البحث عن التأييد الشعبى.

فالْحزب السياسي هو تنظيم اجتماعي يقوم على رأسه جهاز إداري وهيئة من التنفيذيين، فضلا عن أعضاء الحزب المنتشرين في مختلف قطاعات المجتمع، وهم اللذين يشكلون القاعدة الجماهيرية الانتخابية للحزب، ومن خلال تباين قطاعات المجتمع واختلاف مستويات أعضاؤه وجماعاته، ينبثق أكثر من حزب في بعض المجتمعات وفقا لمصالح وأهداف كل جماعة من جماعات المجتمع.

من خلال ماسبق يمكن الإنتهاء لتعريفنا إجرائيا للحزب السياسي بأنه: "تنظيم سياسي لمجموعه من الأفراد تربطهم أفكار وقيم مشتركة شرعية ومحدده ورغبة التأييد الشعبي بهدف الوصول للسلطة بوسائل سلمية مشروعة مثل التنافس الإنتخابي للسيطرة على مركز صنع القرارات بالدولة وتوجيهه وفق برنامج الحزب لتحقيق المصلحة الوطنية العليا".

#### ب: البناء التنظيمي للحزب السياسي: -

تتسم بنية جميع الأحزاب بطابع هرمي، أي وجود قاعدة عريضة تنقلص تدريجيا وصولا لقمة الهرم التي تمثلها الهيئة العليا والمركزية للحزب أي قيادة الحزب، وتوجد إختلافات كثيرة بالنسبة للمستوى القاعدي للأحزاب سواء على مستوى المصطلحات أو على مستوى متوسط عدد الأعضاء الذين يتشكل منهم المستوى القاعدي على المستوى الجغرافي أو البنائي للأحزاب (Sharma,S. 2006, pp 65-68) (Elischer,S. 2013, ) (p 38).

وبوجه عام لا يوجد نموذج تنظيمي واحد يمكن الإقتداء به بين كافة الأحزاب السياسية، حيث أن كل حزب يختار النموذج المتوافق مع إمكاناته البشرية والمالية والظروف المجتمعية الموضوعية التي يعمل في إطارها (عبد الغفار، عادل ٢٠٠٩م، ٤٦) (نافعه، حسن ٢٠٠٢م، ٧٣-٧٥) (هلال، على الدين ٢٠٠٦م، ١١٨-١٢٠).

إلا أن هناك مبادئ عامة يمكن مراعاتها في البناء التنظيمي لأي حزب سياسي هي (P.Paxton 2005 pp25-30)(Reuveny.2010,pp3-5)

(حسن، مازن ٢٠١٣، ٨٢-٨٥):

- صياغة برنامج حزبي محدد وواضح يتوافق مع الإمكانيات البشرية والمادية للحزب وتطلعات أعضاؤه والقاعدة الشعبية التي يسعى لكسب تأييدها.

- الديمقراطية الداخلية بين أعضائه مثل حق الأعضاء في التصويت والترشح للهيئات القيادية والمساواة في الحقوق والواجبات بين الأعضاء.
- الإنتظام في عقد المؤتمرات والاجتماعات الدورية المقرره.
- إختيار وتحديد كوادر الحزب وفق أسس تتم بالشفافية.
- تشكيل مستويات ولجان حزبية تشمل كافة أنشطة الحزب سواء بالنسبة لأعضائه أو القاعدة الشعبية التي يسعى لكسب تأييدها.
- تيسير قنوات الإتصال بين أعضاء المستوى الحزبي الواحد كذلك بين أعضاء المستويات الحزبية التي يشملها البناء التنظيمي لضمان سرعة ودقة القرارات التي تصدر عن الحزب. ويتخذ التنظيم في الأحزاب السياسية أهمية خاصة، حيث يتوقف موقع العضو في التنظيم على أساس نشاطه وفعاليته، كما أن شكل الحزب العام يتوقف في كثير من جوانبه على درجة تماسك الأعضاء وتضامنهم الصادر من إيمانهم بمبادئ الحزب وأهدافه.
- وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة تعريف إجرائي للبناء التنظيمي للحزب السياسي " بأنه البناء الهرمي للحزب الذي يتضمن كافة المستويات الحزبية التي تبدأ من المستوى القاعدي للحزب الذي يتسم بالإتساع والذي يتقلص إلى أن يصل لقمة الهرم الحزبي المتضمن القيادة العليا للحزب، ويتضمن كافة اللجان الشعبية والتنوعية العاملة بالحزب وآليات الإتصال والعمل بين الأعضاء على المستوى الحزبي الواحد أو بين المستويات المختلفة للحزب".

### ج: التمكين السياسي: -

يختلف مصطلح التمكين وفقا للسياق الذي يستخدم في إطاره، حيث استخدم مصطلح التمكين "Empowerment" في القرن السابع عشر بمعنى " إعطاء الفرد الحق أو السلطة لفعل شيء ما"، ثم إستخدمتها الحركات الإجتماعية والحقوقية بالولايات المتحدة الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية، وفي أواخر الثمانينات بات مصطلح " التمكين" من المصطلحات الشائعة في مجالات التنمية البشرية، وإتخذ معنى آخر يرتبط بإعطاء الفئات التي تعرضت للتمييز الإجتماعي أو السياسي حقها في السيطرة على مقدراتها وحياتها (Adlina Ab., 2011, p.75) (عبدالبصير، أحمد ٢٠١٢، ٧٦).

ويعبر المفهوم السياسي للتمكين عن منح المجموعات المهمشة كالشباب والمرأة حقوقهم السياسية وتحقيق العدالة الإجتماعية. وأن التمكين في معناه العام هو إزالة كافة العمليات

النمطية في المجتمع التي تنمط فئات مهمشة وتضعهم في درجات مجتمعية أدنى ( Paul Webb.2007,p18) (بيبرس، إيمان ٢٠١٥م، ١٠٨).

وقد إرتبط مفهوم التمكين في بعض الأدبيات السوسيولوجية الحديثة بمفهوم تحقيق الذات "Enselfment" الذي يشير للوعي والقابلية للمشاركة المجتمعية ومقاومة الضغوط (Christopher Z.,2011,p98) (الطويل، أماني ٢٠١٠م، ٥٨-٦٠).

وفي ضوء ماسبق يمكن صياغة تعريف إجرائي لمفهوم " التمكين السياسي " بأنه " العملية التي تعنى بتوفير كافة الوسائل والأدوات التي تمكن الأحزاب السياسية من المشاركة السياسية الفعالة التي تشارك بموجبها في إتخاذ القرارات والتحكم في الموارد من خلال ما توفره الدولة من بنية تشريعية وأدوات ووسائل وكذلك من خلال البناء التنظيمي والإمكانات المتوفرة للأحزاب السياسية".

#### الدراسات السابقة (أدبيات البحث): -

- أ - توجد العديد من الأدبيات التي تناولت الأحزاب السياسية من حيث أهميتها داخل النظام السياسي أو الإطار القانوني والدستوري التي تعمل في إطاره على سبيل المثال: -
- دراسة (حسن، إيمان ٢٠٠٤م) التي تناولت وظائف الأحزاب السياسية في النظم التعددية المقيدة" دراسة حالة حزب التجمع في مصر"، حيث توصلت الدراسة إلى أن وظائف الأحزاب في مثل هذه النظم تكون مقيدة ودون فاعلية سياسية.
- دراسة (عبد الله، أشرف ٢٠٠٠م) التي تناولت الإطار القانوني والدستوري للأحزاب السياسية، حيث إنتهت الدراسة لوجود سلبيات ومعوقات بالبنية التشريعية الخاصة بنشأة الأحزاب السياسية وتحديد وظائفها داخل النظام السياسي.
- دراسة (صالح، صلاح ٢٠٠٠م) التي تناولت المنافسة الحزبية في مصر، حيث أن ديمقراطية النظام السياسي يرتبط بعلاقة طردية مع درجة المنافسة الحزبية.
- دراسة (حسن، مازن ٢٠٠٥م) التي تناولت أثر النظام الحزبي على النظام الإنتخابي، حيث توصلت إلى أن الأحزاب تؤدي دورا فعالا عندما يتوفر بنية تشريعية قوية ووعى سياسي جماهيري بأهمية الأحزاب والمشاركة السياسية.

- دراسة (خليل، الشحات ٢٠١٢م) التي تناولت تأثير الأحزاب داخل المجتمعات، والتي من أهمها حدوث التحول الديمقراطي بدول تقع حكم سلطوى وحدث تغيير للنظام السياسي بها.

- دراسة (Adrienne,lebas 2006) التي إنتهت لأهمية البنية التنظيمية والمؤسسية للأحزاب لتحقيق الفاعلية السياسية المستهدفة.

- دراسة (kimeric,bettcher 2002) التي إنتهت إلى أهمية تطوير البناء التنظيمي للأحزاب لتحقيق وضع تنافسى أفضل مع الأحزاب الأخرى المنافسة.

### ب- وهناك العديد من الأدبيات التي تناولت التمكين السياسي على سبيل المثال: -

- دراسة (مصطفى، ساره ٢٠١٧م) التي إنتهت الى الدور الفعال الذي ساهمت به مواقع التواصل الإجتماعى فى قضية التمكين السياسي للمرأة وتشكيل إتجاهات الرأى العام.

- دراسة (البصراى، مُجد ٢٠١٦م) التي إنتهت إلى أن التمكين والمشاركة الفعالة للشباب تسهم بشكل إيجابى فى مجال التنمية السياسية على كافة المجالات، وأن الدولة لا بد أن تجد الآليات الفعالة لتحقيق الشراكة بين الدولة والشباب.

- دراسة (عبد الرحمن، عمرو ٢٠١٢م) التي تناولت قضية أثر النظام الإنتخابى على التمكين السياسي للمرأة فى مصر.

- دراسة (الطويل، أماني ٢٠١٠م) التي تناولت حالة المرأة المصرية فى تمثيلها بالمناصب القيادية فى إطار قضية تمكين المرأة المصرية.

- دراسة (زكريا، حريزى ٢٠١١م) التي تناولت قضية المشاركة السياسية للمرأة العربية ودورها فى تفعيل الديمقراطية المشتركة.

ج- مما سبق يتضح أن الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت قضية الأحزاب جاءت من منظور دورها فى الحياة السياسية والإطار القانونى والسياسى والدستورى التي تعمل فى إطاره، وكذلك يتضح أن الدراسات التي تناولت قضية التمكين السياسي جاءت من منظور التمكين للمرأة والشباب، نظرا لإرتباط مفهوم التمكين منذ نشأته بفئات محددة كالمرأة والشباب خاصة فى بلدان الشرق الأوسط "دون أن تتطرق لعلاقته بالنظام الحزبى ودور وأهمية



البناء التنظيمي للأحزاب السياسية في تمكين حزب سياسي معين وهيمته على المشهد السياسي دون غيره وهو ما يتصدى له البحث الراهن".

#### أهمية البحث: -

يتطرق البحث لموضوع ذو اهتمام أساسي في التراث السوسيولوجي عامة، وعلم الاجتماع السياسي خاصة، وذلك بدراسة البناء التنظيمي "لحزب مستقبل وطن" الذي ظهر بقوة في الحياة السياسية المصرية أعقاب ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م وأصبح مقصد أبرز رجال السياسة والأعمال، والفاعلية على المشهد السياسي المصري بتحقيق الأغلبية البرلمانية بغرفته، ومن ثم صنع وتوجيه كافة القوانين والقرارات في مختلف قطاعات الدولة السياسية والاجتماعية والإقتصادية... إلخ، من واقع ما ورد في النظريات والدراسات والبحوث السابقة، وكتابات العلماء والمتخصصين ذات الصلة بالموضوع، الأمر الذي يؤدي إلى تعميق فهمنا لبعض جوانب ذلك الموضوع، ويسهم ولو بقدر محدود في التراث السوسيولوجي.

هذا بالإضافة إلى استثمار ما يتوصل إليه الباحث من نتائج في صياغة مجموعة من التوصيات، التي قد تفيد في تحقيق فهم أفضل لموضوع البحث في المجتمع، وهو ما يفيد في تطوير رؤية أفضل لعمليات تطوير وتنمية النظام السياسي في مجتمعنا، مما يعود على المجتمع بالتقدم والرفق.

#### أهداف البحث: -

يركز البحث على هدف أساسي هو: الكشف عن مقومات البناء التنظيمي التي تمكن حزب محدد دون غيره من الفاعلية على المشهد السياسي، وفي سبيل تحقيق ذلك إتخذ البحث حزب مستقبل وطن نموذجاً للبحث والدراسة، ولتحقيق الهدف العام فقد إنبثقت عنه أهداف فرعية هي:

- التعرف على مكونات البنية التنظيمية لحزب مستقبل وطن.
- التعرف على المقومات الأساسية للحزب مثل البرنامج الحزبي وتمايزه والكوادر البشرية السياسية والإنتشار الجغرافي والقدرات المالية والمقرات الحزبية.
- التعرف على درجة التماسك والإلتزام الحزبي بين أعضاء الحزب.
- التعرف على مدى تحقق الديمقراطية الداخلية بين الأعضاء داخل الحزب.

- التعرف على مدى قدرة الحزب على التواصل الجماهيري الشعبي.

### تساؤلات البحث: -

- يركز البحث على الإجابة على تساؤل أساسي هو: ما هي مقومات البناء التنظيمي لحزب مستقبل وطن التي مكنته دون غيره من الفاعلية على المشهد السياسي المصري؟ وفي سبيل الإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي فقد إنبثقت عنه عدة تساؤلات فرعية هي:
- ما هي مكونات البنية التنظيمية لحزب مستقبل وطن؟
- ما هي طبيعة المقومات الأساسية للحزب مثل البرنامج الحزبي وتمييزه والكوادر البشرية السياسية والإنتشار الجغرافي والقدرات المالية والمقرات الحزبية؟
- ما هي درجة التماسك والإلتزام الحزبي بين أعضاء الحزب؟
- التعرف على طبيعة الديمقراطية الداخلية بالحزب مثل آليات صنع القرار الحزبي وتداول السلطة وإدارة الصراع بالحزب؟
- ما هي مدى قدرة الحزب على التواصل الجماهيري الشعبي؟

### منهج البحث: -

يعتمد البحث على منهج تحليل المحتوى من خلال التحليل الاجتماعي لما توفر لدى الباحث من مادة تضمنت بمدونة السلوك الحزبي لحزب مستقبل وطن والمشاهدات الواقعية للباحث أثناء حضوره لإجتماعات الحزب خلال فترة الدراسة الميدانية للتعرف على مدى تحقق ما تضمنته مدونة السلوك الحزبي واقعيًا، ومحاولة الربط بينها وبين الواقع الاجتماعي والسياسي.

وفي سبيل التنظير لمنهج تحليل المحتوى فلا يوجد تاريخ دقيق لبدايات تحليل المحتوى ، وإنما تعود بداياته إلى لازويل **Lasswill** وزملائه في عام ١٩٣٠م عندما كانوا في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا ، ثم تبعه الدراسة التي أجراها سييد **Speed** لمقارنة التغير في طبيعة الحد من صحف نيويورك بعد محاولة جريدة نيويورك تايمز زيادة توزيعها بتخفيض الثمن وزيادة الحجم واتجاهها إلى الإثارة في تحرير الموضوعات الصحفية، وأصبحت الدراسات التي تطبق تحليل المحتوى من الدراسات المتميزة التي طبق فيها نموذج لتحليل المحتوى، ومن هذه الدراسات دراسة **Wiley** ويلي للصحف الإقليمية التي استخدم فيها نفس الفئات ونفس المقاييس

لدراسة تطور الصحف الإقليمية الأسبوعية التي كان يعتمد عليها وحدها خلال حرب الاستقلال الأمريكية. (المنوفى، كمال ٢٠٠٩م، ٧١-٧٣)

وفي عام ١٩٤٠م كان هناك استخدام منظم للمنهج في بحوث الصحافة بعد الدراسات التي قدمها كل من لازويل وليتس من خلال المعارف الخاصة بدراسة الدعاية في جامعة شيكاغو ، ثم توالى الدراسات المرتبطة بتحليل المحتوى كمنهج علمي حيث أجرى باركوس دراسة تحليلية كمية على ١٧١٩ بحثاً ومرجعاً في تحليل المحتوى بعد تصنيفها إلى فئات لأغراض التحليل ، وأصبحت تعقد المؤتمرات والندوات، ومن ذلك المؤتمر القومي الأمريكي الذي عقد عام ١٩٦٧م لتحليل المحتوى وهو المؤتمر الأول الذي خصص لهذا الموضوع حيث نوقشت خلاله العديد من البحوث الخاصة بنظم تحليل المحتوى. (عبد الحميد، مُجدد ١٩٨٣، ٣٠)

أما في البلدان العربية فظهر في مجال الدراسات الاجتماعية أولاً ثم تلاه المجال الإعلامي عندما أنشئت كلية الإعلام في مصر عام ١٩٧٠م حيث بدأت الدراسات والبحوث الإعلامية تطبق منهج تحليل المحتوى بأدواته وأساليبه وهكذا بدأت الرسائل الجامعية من ماجستير ودكتوراه تعتمد على منهج تحليل المحتوى في بحوثها وأطروحاتها في جامعات البلدان العربية. (حسين، سمير ١٩٨٣، ٢٠)

واختلف علماء التربية والباحثين في منهجية البحث حول مفهوم تحليل وأسأنف هذا الاختلاف إلى فئتين متغايرتين تماماً من حيث تحديدهم لمفهوم تحليل المحتوى (طعيمة، رشدى ١٩٨٩، ١٥-١٧) (عبد الباقي، زيدان ١٩٧٤، ٥٢-٥٥):

#### الفئة الأولى:

ترى تحليل المحتوى أنه يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي وبعضهم يرى أنه يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين البعض الآخر يرى أنه تصنيف سمات الأدوات الفكرية في فئات ومن هؤلاء:

- ١- كابلان **Kaplan** يرى بأن تحليل المحتوى يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون.
- ٢- جانيس **Janis** بأنه أسلوب لتصنيف سمات الأدوات الفكرية في فئات طبقاً لبعض القواعد التي يراها المحلل كباحث علمي.

- ٣- بيرلسون Berelson يعرف تحليل المحتوى بأنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر من مواد الاتصال.
- ٤- عبد الباسط مُجَّد حيث يقول: تحليل المحتوى هو أسلوب يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال. (عبد الباسط، مُجَّد، ١٩٨٠، ١٠)
- ٥- زيدان عبد الباقي يرى أن تحليل المضمون من وجهة نظره منهج وأداة للوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال وأنه يستخدم في تصوير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في المجتمع.

#### الفئة الثانية:

- وهم الذين خلطوا بين مفهوم تحليل المحتوى وبين المفاهيم الأخرى كتجليل المضمون أو المنهج الوثائقي ومن هؤلاء:
- ١- باد Budd أن تحليل المحتوى أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة، أنه أداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالاتصال.
- ٢- لازويل Lasswill حيث يرى أن تحليل المحتوى يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين.
- ٣- حسين الهبائلي تحليل المحتوى بأنه البحث عن المعلومات الموجودة داخل وعاء ما، والتفسير الدقيق للمفهوم أو المفاهيم التي جاءت في النص أو الحديث أو الصورة، والتعبير عنها بوضوح وموضوعية وشمولية ودقة. (الهبائلي، حسين ١٩٨٩، ٥٤)
- ٤- مُجَّد الجوهري يرى أن تحليل المضمون طريقة تمكن عالم الاجتماع من ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مباشرة من خلال تحليله للأشياء. (سالم، نادية ١٩٨٣، ٤٥)
- أما التعريف الذي يعد من أشمل هذه التعريفات وأوضحها في تحديد مفهوم تحليل المحتوى هو كما ذكره الدكتور العساف وهو: تعريف بيرلسون (عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال) لأنه يؤكد على الخصائص التالية: (العساف، صالح ١٩٨٩، ٢٣٥)
- تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين.

- أنه يقتصر على وصف الظاهر وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط دون اللجوء إلى تأويله.

- أنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة اتصال مكتوبة أو مصورة.

وهناك اختلافاً في بعض المحددات الخاصة بتعريف تحليل المحتوى، يمكن من خلالها تصنيف اتجاهات التعريف في اتجاهين أساسيين: (عبد الحميد، مُجَّد ١٩٨٣، ١٦-١٨)

١- **الاتجاه الأول:** هو الاتجاه الوصفي في تحليل المحتوى والذي عاصر فترة النشأة، واستمر بعد ذلك وعنه استعار بعض الباحثين في مصر التعريف وخاصة في بحوث علم الاجتماع.

٢- **الاتجاه الثاني:** وهو الاتجاه الاستدلالي في التحليل الذي يتخطى مجرد وصف المحتوى إلى الخروج باستدلالات عن عناصر العملية الإعلامية والمعاني الضمنية أو الكامنة في المحتوى والذي ظهر في نهاية الخمسينات وبداية.

من خلال استعراضنا لعدد من تعريفات الباحثين اتضح أن هناك خلط واضح في مفهوم تحليل المحتوى، فمنهم من يتحدث عن المنهج الوثائقي تحت مسمى تحليل المحتوى ومنهم من يدرج تحليل المضمون تحت منهج تحليل المحتوى حتى أن كتاب سمير مُجَّد حسين اسمه (تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته) وهو يريد بذلك تحليل المحتوى. ولكن هناك فرق بينهما في التعريف واستعمالات كل واحد منهم:

**فتحليل المضمون:** هو ما يقوم به الباحث من تحليل للمعلومات الوثائقية في أي منهج يعتمد على المصادر الأصيلة كمنهج التحليل الوثائقي والمنهج التاريخي وغيرهم، فهو يشترك في معظم مناهج البحث عند الإشارة في تحليل مضمون البيانات.

**أما المنهج الوثائقي:** فهو استخراج الأدلة والبراهين من الوثائق المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق التحليل الشامل.

**تحليل المحتوى** هو: عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال.

وفي ضوء ما سبق فإن الباحث سوف يستخدم منهج "تحليل مضمون البرامج والنظم" وهو منهج يستخدم في تحليل الظواهر والأحزاب السياسية، وقد رأى الباحث أنه أكثر ملاءمة لطبيعة

الظاهرة محل البحث وكذلك للوصول لأهداف البحث وما ينبثق عنها من تساؤلات على النحو السالف إيضاحه. وهو ما يثرى البحث لأنه سيمكننا من التوغل وتحليل الظاهرة محل البحث وتحديد كافة أبعادها، كذلك المشاهدات الواقعية للباحث من خلال حضوره لإجتماعات الحزب خلال فترة الدراسة الميدانية للتعرف على مدى تطبيق ما تضمنته مدونة السلوك الحزبي على أرض الواقع.

#### مجالات البحث: -

أ - المجال الجغرافي: يتحدد في الوحدة الحزبية لحزب مستقبل وطن بمدينة أبوكبير بمحافظة الشرقية، باعتبارها أنها تمثل نموذجاً لكافة الوحدات الحزبية الأخرى للحزب، وأنها من الوحدات الأقدم والأكثر نشاطاً بمحافظة الشرقية، والتي يستطيع الباحث الحصول من خلالها على كافة البيانات التي تفي بأهداف وتساؤلات البحث.

ب - المجال البشري: يتحدد في أعضاء الوحدة الحزبية لحزب مستقبل وطن بمدينة أبوكبير البالغ عددهم ٤٥٠٠ عضواً، الذين سيتم بحثهم من خلال البيانات والمعلومات التي سيحصل عليها الباحث في ضوء المحددات المبينة بمشكلة وأهداف ومنهج وتساؤلات البحث.

ج - المجال الزمني: يتحدد المجال الزمني التي إستغرقتها الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية من ٢٠٢١/٨/١م إلى ٢٠٢٢/٦/١م.

#### أدوات البحث: - تتمثل في: -

تحليل سوسيولوجي لمدونة السلوك الحزبي لأمانة مركز أبوكبير لحزب مستقبل وطن بما تتضمنه من جمل وكلمات والتي سيخضعها الباحث للتحليل، كذلك المشاهدات الواقعية للباحث من خلال حضوره لإجتماعات الحزب خلال فترة الدراسة الميدانية للتعرف على مدى تطبيق ما تضمنته مدونة السلوك الحزبي على أرض الواقع.

#### التوجه النظري للبحث: -

وفقاً لإتجاه التفسير التكاملي للظاهرة الإجتماعية بإنتقاء بعض المقولات والقضايا التي تصبح سياقاً إجتماعياً أكثر كفاءة في تفسير ظاهرة البحث، فإن البحث يستند على: مقولات النظرية الماركسية في نشأة الأحزاب وإرتباطها بالصراع والمصالح الطبقية، ومفادها أن الحزب السياسي ما هو إلا تعبير سياسي لطبقة ما، وبالتالي لا وجود لحزب سياسي دون أساس طبقي (قيره، إسماعيل ٢٠١٣، ٥٠-٥٢) (ليله، على ١٩٨١، ٨٧-٩٠).

والأساس الطبقي هو أساس جميع الاتجاهات الماركسية في تحليل الأحزاب السياسية، وتفسير الماركسيين لوجود أحزاب سياسية مختلفة ومتنافسة يكمن أساساً في البنية الاقتصادية للمجتمع، فتظهر الأحزاب السياسية إلى حيز الوجود وتجتذب الدعم وتواصل وظيفتها المبدئية كممثلة لمصالح طبقية. ومن الطبيعي أن تصبح هذه الفكرة -شأنها شأن أي مبدأ ماركسي- بلا معنى لو تم فهمها بطريقة فجة أو عقيمة. إن الأطروحة القائلة بأن الأحزاب السياسية تمثل مصالح طبقية لا تعني أنها تفعل ذلك ضرورياً بطريقة مباشرة. إنما لا تعني أنه في جميع الحالات يمثل الحزب الواحد مصالح طبقة واحدة، أو أن مصالح طبقة ما -بالمعنى التاريخي- يمكن قصرها على الكسب الاقتصادي المباشر، أو أن كل ممارسات كل حزب يمكن تفسيرها بالرجوع إلى الطبقة التي يقوم عليها الحزب فقط.

في الواقع لقد قدم التاريخ عدداً كبيراً من الأمثلة لكل نوع من الارتباط الطبقي-الحزبي منها أحزاب بدأت بتمثيل مصالح طبقة معينة ولكن ينتهي بها الأمر بتمثيل مصالح طبقة أخرى، ومنها أحزاب تحاول خدمة مصالح طبقتين أو حتى ثلاث طبقات في نفس الوقت، ومنها أحزاب تخدم قطاع من طبقة في مواجهة مصالح الطبقة ككل. ومنها أمثلة لحزبين أو ثلاثة صغار يتنافسون على أن يصبحوا الممثل الأوحد لنفس الطبقة. وهكذا... فعلي سبيل المثال، لدينا اليوم ببريطانيا ثلاثة أحزاب رئيسية:

#### حزب المحافظين:

وهو أساساً حزب كبار الرأسماليين، ولكن يصوت له العديد من العمال، ويلقى تأييد قطاعات كبيرة من البرجوازية الصغيرة.

#### حزب العمال:

ذو القاعدة الممتدة في منظمات الطبقة العاملة ويعتمد بالأساس على أصوات العمال الانتخابية، ولكن قيادته تنتمي للطبقة الوسطى ومتقبلة لاستمرارية النظام الرأسمالي، وهكذا تضطر في أحيان كثيرة إلى التحرك ضد مصالح قاعدتها العمالية.

#### الحزب الليبرالي:

وهو بالأساس حزب برجوازي صغير يؤيده قلة من كبار الرأسماليين، ويكسب بعض الأصوات الانتخابية من صفوف الطبقة العاملة. (F. Parkin, 1979, pp25-28)

وليس هنالك من هذه الأمثلة ما يفند الأطروحة الماركسية، ولكنها تؤكدتها. كل ما يجب التأكيد عليه هو أن نقطة البدء الرئيسية في تحليل الأحزاب السياسية -والسياسة بشكل عام- يجب أن تكون التركيب الطبقي للمجتمع المعني. إن تلك التشكيلات والتوليفات التي أشرنا إليها تنبع من حقيقة أن الطبقات لا تقف إلى جانب بعضها البعض ولكن الواحدة فوق الأخرى في حالة من الصراع الحركي الدائم، والأحزاب السياسية تلعب دوراً رئيسياً في ذلك الصراع. إن تركيبة معينة من الأحزاب السياسية تعكس مرحلة التطور النسبي الذي وصلت إليه مختلف الطبقات ومدى الهيمنة التي وصلت إليها طبقة ما على الطبقات الأخرى. من هنا فإنه عند التعامل مع النظريات الماركسية للحزب -وهذا محل اهتمام ماركس قبل كل شيء- لا يكون الاهتمام بنظرية محدودة ومنفصلة للتنظيم ولكن يكون دائماً بالعلاقة ما بين الحزب والطبقة. (Andrew. Edward., 1983, p8)

وهكذا لم تكن الطبقات ببساطة عبارة عن أشكال ساكنة بالنسبة لماركس، ولكنها جماعات اجتماعية تظهر إلى حيز الوجود عبر عمليات تاريخية وتم بمراحل مختلفة من النمو والنضج. وقبل كل شيء تُعرّف الطبقات نفسها عبر الصراع. وفي سياق الصراع تكتسب الطبقات (أو تفقد) التماسك والتنظيم والثقة والوعي، فالأحزاب السياسية إذن هي أسلحة في الصراع بين الطبقات.

وبالرغم أن هذا المفهوم الماركسي يستبعد من الساحة الحزبية كافة الأحزاب التي لا تقوم على أساس طبقي، كذلك أن الحزب من الممكن أن ينشأ إستجابة لمصالح طبقة معينة إلا أنه إذا أراد الإستمرار فلا بد أن يعبر عن مصالح طبقة أو طبقات أخرى ليحقق المساندة الجماهيرية والشعبية التي تحقق له التفوق والإستمرار مثل حزب المحافظين البريطانى الذي يصوت له فى الإنتخابات العديد من العمال بالرغم كونه حزب كبار الرأسماليين.

وكذلك مقولات نظرية التشكيل البنائى لأنتونى جيدنز ومفادها أن السلوك الإنسانى يأتى من خلال التوليف بين البناء والفعل، إذ لا يوجد البناء الاجتماعى ما لم يؤسسه الفعل الإنسانى، إلا أن هذا الفعل يتطلب بناء ليحدث فيه، حيث يتم النظر إلى البناء الاجتماعى باعتباره مجموعة القواعد والموارد التى تتألف من الوسائل المادية والثقافية التى تمكن الناس من القيام بالفعل الاجتماعى، ويؤدى استخدام هذه القواعد والموارد إلى إعادة إنتاج هذه المؤسسات، فالأفراد أو الفاعلون هم الذين يعيدون إنتاجها، ويعيد الأفراد إنتاج مؤسسة ما فى الزمان والمكان باستخدام



القواعد والموارد المؤسسية، ومن ثم لا يوجد البناء الاجتماعي مستقلا عن الفعل الإنسانى الذى يؤسسه، فالممارسة الاجتماعية بذلك هى البناء والفعل فى آن واحد، مما يؤدى بنا إلى فهم السلوك الإنسانى الذى يتأثر إلى حد كبير بالعلاقة التفاعلية والجدلية ما بين الفعل والبنية (محمود، حسام الدين ٢٠٢٠، ٣٣-٣٤)

إلا أن هذا المضمون الفكرى يحمل رؤى تصلح لتفسير نشأة حزب مستقبل وطن إبان الأزمات والإضطرابات السياسية والاجتماعية والأمنية التى سادت فترة حكم الإخوان بمصر عام ٢٠١٢م والفترة التى أعقبت إسقاطهم بثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م، حيث تعرضت مصالح فئات مجتمعية عديدة لتهديدات كبيرة خلال تلك الحقبة مثل رجال المال والأعمال والشرطة والقضاء وكثير من الشخصيات العامة بالدولة، وهو ما أوجد لديهم الحاجة للإئتلاف فى صيغة حزب سياسى يحافظ على مصالحهم ووظائفهم وذويهم ويكون بمثابة إعادة إنتاج لأوضاعهم الإقتصادية والسياسية السابقة، إلا أن الحزب ما لبث أن توجه للشارع السياسى وتبنى مفردات فى خطابه السياسى تحاطب مشاعر وإحتياجات الطبقات المتوسطة والفقيرة لكسب تأييدهم، حيث جاء اختيار مجموعة من المقولات النظرية لاختبارها فى الواقع الميدانى، وتبقى قاعدة المفاضلة بين الرؤى والمذاهب سبيلا أوفق فى التحليل العلمى، لاسيما وأن هذه الاتجاهات قد أثرت النظرية السوسيولوجية، وساهمت فى تعميق فهمنا لطبيعتها.

وقد أوضحت الدراسة الميدانية ما يلي: -

#### ١- البنية التنظيمية لحزب مستقبل وطن:

حيث تنصدر كل ورقة من ورقات مدونة السلوك الحزبى لحزب مستقبل وطن عبارة "كلنا نعمل من أجل مصر" (مدونة السلوك الحزبى لحزب مستقبل وطن ص ص ١-٢١) وذلك ما لهذه العبارة من تأثير نفسى وطنى تستطيع من خلاله النفاذ لوجدان المواطن المصرى وبالتالي إجتذاب أكبر عدد من المواطنين.

وقد حدد الحزب هدفه منذ نشأته والآليات للوصول لها من خلال الفقرة التى تضمنتها مدونة السلوك الحزبى ونصها "نعمل ليكون حزب مستقبل وطن أكبر الأحزاب السياسية سواء من حيث قاعدته الجماهيرية أو تأثيره السياسى وأكثرها التزاما بتنفيذ لوائحه التنظيمية وحرصا على ديمقراطيته الداخلية، وبما يسهم للحصول على ثقة المواطنين والوصول إلى مواقع مؤثرة فى

صنع القرار تساعد في ترجمة برنامجنا ورؤيتنا وطموحاتنا لمصرنا الغالية إلى واقع ملموس" (مدونة السلوك الحزبي، ٢).

ويتكون البناء التنظيمي للحزب من إحدى وعشرون أمانة هي:

- الأمانة العامة للمركز
  - أمانة التنظيم
  - الأمانة العامة المساعدة للمركز
  - أمانة العضوية وتكنولوجيا المعلومات
  - أمانة التقييم والمتابعة
  - أمانة الشباب
  - أمانة المرأة
  - أمانة الشؤون الماليه والإداريه
  - أمانة الشؤون المجالس الشعبيه والمحليه
  - أمانة الإعلام
  - أمانة العلاقات العامه
  - أمانة العمل الجماهيري
  - أمانة المهنيين
  - أمانة المواظبه
  - أمانة التدريب والتثقيف
  - أمانة العمال
  - أمانة الفلاحين
  - أمانة ذوي الإعاقه
  - أمانة قطاع الأعمال
  - أمانة السياسات والتخطيط الإستراتيجي
  - أمانة شؤون القبائل العربية.
- وتتشكل هيئة مكتب المركز لجنة تنفيذية تتكون من (مدونة السلوك الحزبي، ٤-٥):
- أمين المركز.

- الأمناء المساعدون.
  - أمين التنظيم.
  - أمين الشؤون المالية والإدارية.
  - أمين الإعلام.
  - أمين العضوية.
  - أمين التقييم والمتابعة.
- وقد نصت المدونة على أنه "يتواجد أعضاء اللجنة التنفيذية بصورة شبه يومية في مقر الحزب بالمركز، وتتولى اللجنة إدارة وتسيير العمل الحزبي اليومي في المركز وتعقد إجتماعاتها بصورة شبه يومية لإدارة مهامها، وتعمل أمانة المركز على تجهيز المقر بأجهزة الإتصال والمعلومات والحاسب الآلى بما يمكنها من حفظ المعلومات إلكترونياً لأداء مهامها وإستخدام قاعدة بيانات العضوية الحزبية وكذلك جهاز فاكس لإستخدامه فى المراسلات الحزبية وتكون أمانة الحزب مسؤولة عن تدبير التمويل اللازم لذلك".
- ومن خلال معايشة الباحث لنشاط الحزب خلال فترة الدراسة الميدانية وجد توافر تجهيزات لوجيستية بمستوى راقى تتوفر للحزب من مقر بأرقى عقارات مدينة أبوكبير ومجهز بقاعة إجتماعات عالية المستوى ومزود بمعدات وأجهزة كمبيوتر حديثة.
- يتضح مما سبق أن الحزب قد سائر الحداثة والتطورات السياسية من حيث:
- نشاطه الحزبي من خلال إضافة أمانات حديثة للأمانات التقليدية مثل أمانة ذوي الإعاقة.
  - التجهيزات اللوجستية من خلال التأكيد على تجهيز المقر بأجهزة الإتصال والمعلومات الحديثة لتيسير عملية الإتصال بين الأمانات والمستويات التنظيمية للحزب.
  - إتاحة الحرية للمستويات الحزبية فى إيجاد التمويل المالى القانونى لتيسير أعمال الأمانات الحزبية.
  - التأكيد على التواجد الدائم بالحزب للتواصل المستمر مع المواطنين وأعضاء الحزب لتحقيق الفاعلية الحزبية.

وقد أفاد أعضاء المكتب التنفيذي للحزب خلال مقابله بأن ما تم ذكره بمدونة السلوك الحزبي سالف الذكر يتم تنفيذه واقعيًا، وهناك مراقبة مستمرة بشأن ذلك من أمانات المراقبة والتقييم بالمستويات الحزبية الأعلى بالرفازيق والقاهرة.

٢- طبيعة المقومات الأساسية للحزب مثل البرنامج الحزبي وتمييزه والكوادر البشرية السياسية والإنتشار الجغرافي والقدرات المالية والمقرات الحزبية:

حيث تتكون أمانة أبوكبير من ٤٥٠٠ عضو يتوزعون على ٣٠ وحدة فرعية تغطي جميع الوحدات المحلية بمركز ومدينة أبوكبير، وتجتمع هيئة مكتب المركز مرة على الأقل كل شهر بناء على دعوة أمين المركز أو بناء على تكليف من مستوى حزبي أعلى ويرأس إجتماع هيئة المكتب أمين المركز أو أمين التنظيم في حالة غيابه.

يتولى أمين العضوية إعداد خطة العضوية السنوية، ويعرض أمين العضوية على هيئة المكتب تقريراً ربع سنوي عن تنفيذ خطة العضوية ويرسل صورة منه إلى أمين العضوية في المحافظة.

ولأمين المركز دعوة نواب الحزب عن الدائرة التابع لها المركز ورئيس المجلس الشعبي المحلي في المستوى المقابل لحضور إجتماع هيئة المكتب، ويعتبر إجتماع هيئة المكتب صحيحاً بحضور ثلثي من أعضائها على الأقل.

ويتم التنبيه على عضو هيئة مكتب المركز الذي يتخلف عن حضور ثلاثة إجتماعات متصلة أو خمسة إجتماعات منفصلة خلال عام واحد دون عذر مقبول بأنه سيتم عرض أمره على هيئة المكتب ورفع ما تقرره إلى هيئة مكتب المحافظة للنظر في إستمرار عضويته في هيئة مكتب المركز.

ومن خلال معايشة الباحث لنشاط الحزب خلال فترة الدراسة الميدانية وجد رقابة صارمة على تواجد ونشاط أمناء الحزب وفقاً لما هو مدون بمدونة السلوك الحزبي، حيث أن (م.ص.) التي تتولى أمانة المرأة كان سيتم تغييرها في شهر أبريل ٢٠٢٢م لتغيبها عن ثلاث إجتماعات سابقة بالحزب. وأن قرارات الحزب لازمة لجميع الأعضاء طبقاً لقرارات لجنة القيم ومن يخالفها يتعرض للعقوبات الآتية: -

- الإنذار.

- الوقف عن الممارسة لمدة محددة.

- إسقاط العضوية.

أمانة التنظيم المركزية هي الإطار الشرعي الأخير والمجال الطبيعي لتسوية أى خلافات بين أعضاء الحزب إذا لم يتم تسوية الخلاف في إطار المستويات الأخرى.

التحدث باسم الحزب أو السياسة العامة للحزب هو من إختصاص رئيس الحزب والأمين العام أو من يفوضه رئيس الحزب ويمكن التعبير عن أنشطة الحزب وفاعلياته كل في مجاله طبقاً للإختصاصات المختلفة وتتولى أمانة الإعلام العمل الدائم على إبراز أنشطة وفاعليات الحزب.

وما يوضح مدى إلتزام الحزب ببرنامج ما نصت عليه مدونة السلوك الحزبي بأن يتأكد أمين المركز وأعضاء هيئة المكتب من تنفيذ مدونة السلوك الحزبي على مستوى المركز ومتابعة تنفيذ الوحدات التابعة لها.

ويتولى أمين التنظيم المتابعة والإشراف الدورى على الإلتزام بتنفيذ هذه المدونة. ويعرض أمين التنظيم على هيئة مكتب المركز تقريراً ربع سنوى حول مدى إلتزام المركز والوحدات التابعة بتنفيذ مدونة السلوك الحزبي.

وما يوضح مدى حرص الحزب على الإنتشار الجغرافى بين الجماهير ما نصت عليه مدونة السلوك الحزبي بأن يتولى أمين التنظيم مع الأمناء المساعدون تحديث بيانات الخريطة السياسية والجغرافية كل ثلاثة أشهر على الأقل ويتم إرسال نسخة محدثة إلى أمانة المحافظة التى بدورها ترسلها إلى أمانة التنظيم المركزية.

ويتولى أمين التنظيم بصفة دورية بالتنسيق مع أمناء الوحدات الحزبية التابعة للمركز تطوير خريطة الوحدات الحزبية والوحدات الحزبية التابعه لها بما يتفق مع الدوائر الإنتخابية ولأمين التنظيم أن يستعين فى ذلك بالخرائط الجغرافية والإدارية المتاحة لكل دائرة إنتخابية من دوائر المركز.

وفى إطار إتجاه الحزب نحو إعداد وتطوير كوادره البشرية فقد نصت مدونة السلوك الحزبي على أن يتأكد أمين التدريب والتثقيف تحت إشراف أمين المركز من تنفيذ برامج تدريب الأعضاء التنظيميين التى يتم تنظيمها فى أمانة المحافظه والمعتمدة من أمانة التدريب والتثقيف السياسى المركزية.

ويعرض أمين التدريب والتثقيف على هيئة المكتب تقرير ربع سنوى حول تنفيذ خطة التدريب وترسل صورة منه إلى أمين التدريب والتثقيف السياسى فى المحافظة.

٣- درجة التماسك والإلتزام الحزبي بين أعضاء الحزب:

يتولى الأمناء المساعدون الإشراف على عقد إجتماع للنادى السياسى مرة على الأقل كل شهرين، ويهدف اللقاء إلى توطيد الصلة بين المسؤولين التنفيذيين والقيادات الحزبية، وتدارس الموضوعات ذات الإهتمام الجماهيرى وسبل التعامل معها، ويدعو أمين المركز لإجتماعات النادى السياسى كلا من: -

- أعضاء هيئة مكتب المركز.
  - نواب البرلمان الأعضاء بالحزب.
  - رئيس ووكيلى وأعضاء اللجنة الدائمة للمجلس الشعبى المحلى للمحافظة الأعضاء بالحزب.
  - أمناء الوحدات الحزبية.
  - رئيس الوحدة المحلية وعدد من القيادات التنفيذية للمركز طبقا للحالة.
- كذلك أكدت مدونة السلوك الحزبى أن " على الجميع الإلتزام بإطار روح الأسرة والإلتزام بالمبادئ العامة للحزب فى معالجة الخلافات التى يمكن أن تنشأ بين أعضاء الحزب" وهو ما يوضح مدى حرص الحزب على تحقيق التماسك بين أعضائه الداخليين وكذلك بين أعضاء الحزب البرلمانين وأعضاء المجالس المحلية.
- ومن خلال معايشة الباحث لنشاط الحزب خلال فترة الدراسة الميدانية وجد تواجد دائم من جانب النواب بمجلسى النواب والشيوخ بمقر الحزب الحزب بجانب الأمناء وأعضاء هيئة المكتب مثل النائب (ع.ل.) الذى يتواجد بشكل يومى بمقر الحزب.

#### ٤- طبيعة الديمقراطية الداخلية بالحزب مثل آليات صنع القرار الحزبى وتداول السلطة وإدارة الصراع بالحزب:

حيث يخضع كل أعضاء الحزب سواء الداخليين أو النواب إلى مراقبة شديدة فى نشاطهم سواء داخل الحزب أو خارجه ومدى فاعليته من الأمانات المختصة ويتم إعداد تقارير منتظمة بذلك والتي فى ضوءها يتم تحديد الشخصيات التى يرشحها الحزب لتولى المراكز القيادية بالحزب أو خوض الإنتخابات البرلمانية عن الحزب، ومن أبرز الأمثلة هو إقصاء النائب - م.ى. - من ترشيحات الحزب لخوض الإنتخابات البرلمانية فى قائمة محافظة الشرقية بناء على التقارير السلبية بشأن تواصله الجماهيرى مع أبناء دائرته.

وما يؤكد ماسبق ما نصت عليه مدونة السلوك الحزبي بأن يقوم أمين التنظيم بالعمل على تطوير وتحديث قاعدة المعلومات والبيانات الخاصة بالأعضاء التنظيميين للحزب بصورة دورية ومستمرة والتي تشمل أيضا أعضاء الهيئة البرلمانية للحزب عن المركز وأعضاء المجالس الشعبية المحلية على مستوى المركز والأعضاء بالحزب.

ويتولى أمين التنظيم بالتنسيق مع مسئول الإعلام متابعة التطورات السياسية للدائرة عن طريق تعرف نشاط نواب الحزب والتيارات السياسية الأخرى من خلال التحركات الميدانية أو من واقع التقارير الواردة من الوحدات الحزبية التابعه.

وتتولى هيئة مكتب المركز تقييم أداء الوحدات الحزبية التابعه لها بصورة دورية وترفع تقريرا عن أداء كل وحدة حزبية في نهاية كل عام حزبي. ويعرض أمين التنظيم على هيئة المكتب تقريرا سنويا حول تقييم الوحدات الحزبية التابعة للمركز وعلى الأخص التقييم الخاص بأمين كل وحدة حزبية. ويتم تقييم الأعضاء التنظيميين الخاضعين لهذه العملية من حيث:

- الإلتزام الحزبي.

- الكفاءة في أداء العمل الحزبي.

- القبول العام.

كذلك نصت مدونة السلوك الحزبي من ص ١٤ إلى ص ٢١ على مهام كل أمانة حزبية بدقة لإخضاعها لرقابة شديدة بشأن مدى تنفيذها لهذه المهام.

ومن خلال معايشة الباحث لنشاط الحزب خلال فترة الدراسة الميدانية وجد أنه لا يوجد أى مسئول بالحزب يضمن بقاؤه في موقعه لفترة طويلة، فعلى سبيل المثال رفض الحزب ترشيح أمين الشباب بالحزب (خ.ه.) على مقعد مرشحين الحزب لمجلس الشيوخ نظرا لضعف أدائه الحزبي بناء على التقارير الواردة عنه، وبعد أن قام برشيح نفسه كمستقل أمام مرشح الحزب قام الحزب بفصله، وهو ما يعكس أيضا مدى صرامة الحزب بشأن تماسك الحزب والإلتزام الحزبي

##### ٥- مدى قدرة الحزب على التواصل الجماهيري الشعبي:

حيث يتولى أمين المركز مرة كل شهر إجتماع هيئة مكتب المركز بحضور نواب الحزب طبقا للحالة والإتفاق على خطة التحرك الشهرية المشتركة للنواب والتنظيم الحزبي وتشمل هذه الخطة كحد أدنى التحرك النيابي والحزبي والشعبي المشترك في الدائرة مرة أسبوعيا على الأقل بما يتضمن تواجد:

- نواب الحزب عن الدائرة التي يقع المركز في نطاقها.
  - خمسة أعضاء على الأقل من هيئة مكتب المركز.
  - أعضاء لجنة الوحدة الحزبية التي يتم التحرك في نطاقها.
  - أعضاء المجلس الشعبي المحلي للمحافظة عن المركز.
  - رئيس وعدد من قيادات المجال الشعبية المحلية في المستوى المقابل وكذلك في الموقع المختار.
- ويكون أمين التنظيم والأمين المساعد وأمين الشؤون البرلمانية وأمين المجالس المحلية مسئولين عن متابعة تنفيذ خطة التحرك المشتركة.
- ويتولى أمين المركز تسليم كل نائب من نواب الدائرة التي يقع المركز في نطاقها نسخة من التقارير المجمعّة بشأن المطالب الجماهيرية وإتجاهات وأنشطة التيارات السياسية الأخرى المرفوعة من كل وحدة حزبية تابعة للمركز، ويتم ذلك شهريا في إجتماع هيئة المكتب في حالة دعوة نواب الحزب لحضوره طبقا للحالة.
- يتولى أمين الإعلام إعداد تقرير شهري - أو بناء على تكليف من هيئة مكتب المحافظة - يتناول إتجاهات الرأى العام على مستوى المحافظة وترسل صورة منه إلى أمين الإعلام المركزى وأخرى إلى أمين التنظيم المركزى ويسترشد في ذلك بتقارير إتجاهات الرأى العام على مستوى المراكز وغير ذلك من مصادر للمعلومات ويشمل التقرير ما يلي:
- رأى المواطنين حول أهم الأحداث والموضوعات ذات الإهتمام الجماهيرى الواسع.
  - إتجاهات الرأى العام حول أداء الحزب في المحافظة.
- كما يتولى أمين الإعلام في المحافظة إصدار النشرات الإعلامية عن نشاط نواب الحزب في دوائرهم ويكون إعداد تلك النشرات بالتنسيق مع نواب الحزب وتكون مسؤولة طباعتها على النواب.
- وتنفيدا لكل ما سبق:
- ١- فإن كل مخالفة له يعد إخلالا بالواجبات المتفق عليها داخل الحزب.
  - ٢- وتتولى أمانة التنظيم النظر في الشكاوى التي ترد إلى الأمانات المركزية بالمخالفات التي تم رصدها من قبل أمانة التقييم والمتابعة.
  - ٣- يحيل أمين التنظيم بعد ذلك ما ينسب إليه المخالفة إلى لجنة التحقيق على أن تنتهى اللجنة من إجراء التحقيق خلال ثلاثون يوما ولها أن تستأذن في مد المهلة إذا أرادت التحقيق لمدة أطول.



- ٤- يتولى رئيس لجنة التحقيق توجيه الإتهام إلى من تتوفر في حقه أدلة كافية على إرتكاب المخالفة وتحويل العضو إلى لجنة القيم.
- ٥- للجنة القيم أن توقع على من ثبت عليه مخالفة إحدى العقوبات التالية: -
- الإنذار.
  - تجميد العضوية لفترة لا تقل عن ثلاثة أشهر.
  - إسقاط العضوية.
- ومن خلال معايشة الباحث لنشاط الحزب خلال فترة الدراسة الميدانية وجد أنه يوجد موظف دائم بالحزب لإستقبال الجماهير واستلام طلباتهم وتدوينها على كمبيوتر مخصص لذلك وإفادتهم بما تم في هذه الطلبات. وهو ما يوضح مدى حرص الحزب على تحقيق التواصل الجماهيري، بل وتوقيع العقوبات على من يقصر من أعضاء الحزب في تحقيق ذلك.

#### نتائج البحث: -

- ١- توفر لحزب مستقبل وطن منذ نشأته الإمكانيات المادية والبشرية الكبيرة من خلال كبار رجال المال والسياسة المؤسسين للحزب، الذي كان بمثابة إعادة إنتاج المؤسسة سياسية وإجتماعية تحافظ على مصالحهم الطبقية وهو ما يتفق مع مقولات النظرية الماركسية في نشأة الأحزاب ومقولات نظرية أنتوني جيدنز في إعادة إنتاج المؤسسات باستخدام القواعد والموارد المؤسسية.
- ٢- أدت وضوح الرؤية لحزب مستقبل وطن من حيث البناء التنظيمي والأهداف والآليات إلى سرعة تحقيق الإنجاز والأهداف.
- ٣- يتمتع حزب مستقبل وطن ببناء تنظيمي قوى يتضمن أمانات تستوعب كافة الأنشطة المجتمعية سواء التقليدية أو الحديثة.
- ٤- يتمتع البناء التنظيمي لحزب مستقبل وطن بعدم المركزية، حيث يتمتع كل مستوى حزبي بحرية العمل ولكن في إطار المبادئ العامة للحزب.

٥- تتوزع المهام الحزبية بين الأمانات والمستويات التنظيمية داخل الحزب بشكل يسمح بواقعية وفاعلية الأداء والرقابة من المستويات الحزبية الأعلى بما يضمن إستمرارية الأداء الحزبي بشكل فعال وجيد.

٦- يتمتع حزب مستقبل وطن بإمكانات مادية كبيرة ترجع لطبيعة الشخصيات المؤسسة للحزب، وما انعكس إيجابيا على كفاءة أدائه وقوة وسرعة إنتشاره بين أرجاء القرى والمدن المصرية، وكذلك تقديم خدمات جماهيرية فعالة للمواطنين تلمس إحتياجاتهم الواقعية.

٧- هناك متابعة مستمرة من الحزب لنوابه البرلمانين من حيث أدائهم البرلماني وتواصلهم الجماهيري، وهو ما يزيد رصيد الحزب في الشارع السياسي المصرى.

٨- يحرص القائمين على الحزب على التواصل المستمر مع الجهاز الإدارى للدولة لحل مشكلات المواطنين في إطار التواصل الجماهيري مع المواطنين.

٩- يتمتع حزب مستقبل وطن بديمقراطية داخلية لا تسمح بإحتفاظ أى كادر حزبي بموقعه إلا من خلال كفاءة وفاعلية أدائه الحزبي.

١٠- أن القرارات التي تصدر عن الحزب تأتي معبرة عن إرادة القواعد الجماهيرية الحزبية من خلال آليات الحزب تسمح بوصول آرائهم لقيادات الحزب لتصدر القرارات معبرة عنها.

١١- يتمتع الحزب بوجود نظام داخلي يمنع أى صراعات سلبية داخل الحزب، ويوجه كافة عمليات التنافس نحو مصلحة الحزب وما يضمن تماسكه الداخلي.

١٢- يحرص الحزب على إستمرارية تواصله الجماهيري لضمان إستمرار وزيادة رصيده الشعبي لدى الشارع السياسي المصرى.

١٣- تؤثر الشعارات الوطنية التي تلمس وجدان المواطنين المصريين في إجتذابهم نحو الإنتماء لحزب سياسى محدد دون غيره.

١٤- أصبح الدور المجتمعي للأحزاب السياسية مثل تقديم المساعدات المادية والعينية له أثره الفعال في إجتذاب الجماهير لحزب معين دون غيره خاصة في ظل الظروف المعيشية المجتمعية الصعبة.

#### توصيات البحث: -

١- صياغة البرامج الحزبية بشكل متقن، وأن تتضمن شعارات وطنية مختصرة ومتقنة تلمس مشاعر المواطنين وتشعرهم بأهمية إنتمائهم الحزبي والمشاركة السياسية.

- ٢- عدم السماح بإنشاء أى حزب سياسى إلا بعد التأكد من وضوح رؤيته بشأن بناؤه التنظيمى وأهدافه وآليات تحقيقها.
- ٣- عدم السماح بإنشاء أى حزب سياسى إلا بعد التأكد من إمكانياته وكفاءة بناؤه التنظيمى الذي يستوعب كافة الأنشطة المجتمعية ليكون له دور فعال فى المشهد السياسى المصرى.
- ٤- إتجاه كافة الأحزاب السياسية نحو اللامركزية فى الأداء الحزبى لتحقيق الحرية والإبداع خلال العمل الحزبى لكوادر الحزب.
- ٥- أن تصاغ الأنشطة الحزبية وفق الإحتياجات والمتطلبات الجماهيرية الواقعية لضمان فاعليتها.
- ٦- أن تعمل كافة الأحزاب على إيجاد مصادر تمويل مستمرة لأنشطة الحزب لضمان فاعليتها وإستيعابها للإحتياجات الواقعية للمواطنين.
- ٧- أن يعمل كل حزب على متابعة أداء نوابه البرلمانين ومدى تواصلهم الجماهيرى للحفاظ على مكانته ورصيده لدى المواطنين.
- ٨- أن يكون معيار إحتفاظ أى كادر حزبى فى كافة الأحزاب بموقعه هو مدى كفاءته فى أدائه الحزبى.
- ٩- أن تكون كافة القرارات الحزبية بمختلف الأحزاب معبرة عن إرادة القواعد الجماهيرية الحزبية حتى لا يحدث إنفصال بين القيادات الحزبية وقواعدهم الجماهيرية.
- ١٠- أن تتضمن كافة الأحزاب نظم داخلية قوية توجه كافة عمليات الصراع الداخلية نحو مصلحة الحزب وتماسكه الداخلى.
- ١١- أن تحرص كافة الأحزاب على التواصل الجماهيرى الشعبى الفعال مع المواطنين لضمان إستمرار وزيادة رصيده الشعبى.

مراجع البحث: -

أ- المراجع العربية: -

- البصراى، مُجدد ٢٠١٦م. دور التمكين السياسى للشباب فى فاعلية التنمية السياسية فى مصر.
- لبنان، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمى، العدد

ع، مارس.

- بيبرس، إيمان ٢٠١٥م. المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي. القاهرة، المجلس القومي للمرأة.
- حسن، إيمان ٢٠٠٤م. أثر الإنتماء الحزبي على فاعلية الوظيفة الرقابية لأعضاء مجلس الشعب. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسييه.
- حسن، إيمان ٢٠٠٥م. سلسلة الأحزاب السياسية. القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، يوليو ٢٠٠٥.
- حسن، مازن ٢٠٠٥م. أثر النظام الحزبي على النظام الإنتخابي: دراسة الحالة الألمانية. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسييه.
- حسن، مازن ٢٠١٣م. الصراع من أجل نظام سياسي جديد "مصر بعد الثورة". القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- حسن، عمار ٢٠٠٧م. الحركات السياسية الجديدة: صعوبات التجذر الإجتماعي. القاهرة، دار ميريت
- حسين، سمير ١٩٨٣. تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته. عالم الكتب، القاهرة.
- خربوش، صفى الدين ٢٠٠٥م. التحول الديمقراطي في مصر. القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسييه.
- خليل، الشحات ٢٠١٢م. فاعلية أداء الأحزاب السياسية في مصر. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسييه.
- زكريا، حريزي ٢٠١١م. المشاركة السياسية للمرأة العربية ودورها في محاولة تكريس الديمقراطية التشاركية(الجزائر نموذجاً). الجزائر. رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسييه.
- سالم ، نادية ١٩٨٣. إشكاليات استخدام تحليل المضمون . مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت.
- صالح، صلاح ٢٠٠٠م. المنافسة الحزبية في مصر. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسييه.
- طعيمة ، رشدي ١٩٨٩. تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية . دار الفكر العربي، القاهرة.
- الطويل، أماني ٢٠١٠م. المرأة في المناصب القيادية. القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام.

- عبد الباسط ، مُجَّد ١٩٨٠. أصول البحث الاجتماعي. دار الشروق ، القاهرة .
- عبد الباقي ، زيدان ١٩٧٤. قواعد البحث الاجتماعي . الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة.
- عبد الحميد ، مُجَّد . تحليل المحتوى في بحوث الإعلام . دار الشروق ، القاهرة، ١٩٨٠م.
- عبد الغفار، عادل ٢٠٠٩م. الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر.
- عبدالبصير، أحمد ٢٠١٢م. الحياة الحزبية الجديدة بعد ثورة ٢٥ يناير. القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة
- عبدالرحمن، عمرو ٢٠١٢م. النظام الإنتخابي وأثره على التمكين السياسي للمرأة في مصر. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسييه.
- عبدالله، أشرف ٢٠٠٠م. أثر الإطار التنظيمي والقانوني على فاعلية الأحزاب السياسية المصرية. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسييه.
- العزباوى، يسرى ٢٠١٢م. تحديات التحول الديمقراطي في مصر. القاهرة، مركز القاهرة لحقوق الإنسان.
- العساف ، صالح ١٩٨٩ . المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . مكتبة العبيكان ، الرياض.
- القصبى، عبدالغفار ٢٠٠٧م. الإنصال السياسي والتحول الديمقراطي. القاهرة، دار الشروق.
- قيوره، إسماعيل ٢٠١٣م. الفقر بين التنظير والسياسة والصراع . لبنان، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٤٤.
- ليله، على ١٩٨١م. النظرية الإجتماعية. القاهرة، دار المعارف.
- محمود، حسام الدين ٢٠٢٠. نظرية التشكيل البنائي لدى أنتوني جيننز: دراسة تحليلية – نقدية. تركيا، جامعة ماردين ارتوقلو، كلية الآداب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤، العدد (٧).
- مصطفى، ساره ٢٠١٧م. دور مواقع التواصل الإجتماعى في تشكيل اتجاهات الشباب المصرى نحو التمكين السياسي للمرأة. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.
- المنوفى، كمال ٢٠٠٩م. مقدمه في مناهج وطرق البحث في علم السياسة. القاهرة، دار الكلمة المصرية.

- نافع، حسن ٢٠٠٢م. مقدمة في علم السياسة. الجزء الأول، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسيةه.
- الهبائلي ، حسين ١٩٨٩م. تحليل المحتوى . المجلة العربية للمعلومات ، تونس ، ٢٤ ، مجلد ١٠ .
- هلال، على الدين ٢٠٠٦م. تطور النظام السياسي في مصر. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط ٦.
- هلال، على الدين ٢٠١٠م. النظام السياسي المصري بين إرث الماضي وآفاق المستقبل. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر.

#### ب - المراجع الأجنبية: -

- Adrienne, Lebas 2006, "From protest to parties", Ph.D., Columbia University, U.S., New York.
- Kimeric, Bettche 2002, "Factionalism and the adaptation of dominant parties", Ph.D., The Johns Hopkins University, USA, Maryland.
- - Parkin, F. 1979, Marx's Theory of History: A Bourgeois Critique. New York: Columbia University Press.
- Paul Webb. 2007, "Party Politics in New Democracies". N.Y., Oxford University Press
- Reuveny. 2010, "Democracy within Parties: Candidate Selection Methods and their Political Consequences", N.Y., Oxford: Oxford University Press.
- Edward Andrew 1983, "Class in Itself and Class against Capital: Karl Marx and His Classifiers", Canadian Journal of Political Science. 16 (3).
- P. Paxton 2005. "Pathways to Power: The Role of

---

Political Parties in Womens national Political Representation". American Journal of Sociology 111, no.2.

- Sharma, S. 2006, Decision Makers, Women and Political". Anmol Publications, New Delhi.
- AdlinaAb.,2011,"PoliticalParties: ExtentandNature", Journal of American Science.
- Christopher Z.,2011,"State and Local Politics: Institution and Reform",2nd, USA: Cengage Brain.
- Elischer, S. 2013."Political parties in Africa: Ethnicity and party formation". Cambridge University Press.